. @ 279 @

(^ الصابرين (66) ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا وا يريد الآخرة وا عزيز حكيم (67) لولا كتاب من ا سبق لمسكم فيما) * * * * .

قوله تعالى : (^ ما كان لنبي أن يكون له أسرى) قرئ : ' أسرى ، وأسارى ' . قال أهل اللغة : أسرى جمع أسير ، وأسارى جمع الجمع . وحكى الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : الأسرى هم المأخوذون من غير شد ، والأسارى هم الذين أخذوا وشدوا . والأصح عند أهل اللغة أنه لا فرق بينهما ، قاله الأزهري . .

وقوله تعالى : (^ حتى يثخن في الأرض) الإثخان : القتل ، وقيل : المبالغة في التنكيل . .

(^ تريدون عرض الدنيا) بالإفداء . .

قوله تعالى : (^ وا يريد الآخرة) معناه : يرغبكم في الآخرة ، وقوله : (^ وا عزيز حكيم) قد ذكرنا معنى العزيز الحكيم . .

واعلم أن الآية نزلت في أسارى بدر ؛ فإنه روي : ' أن النبي قتل سبعين يوم بدر ، وأسر سبعين من المشركين ، ثم إنه استشار أصحابه في الأسارى ، فقال أبو بكر - رضي ا عنه - : هؤلاء قومك وأسرتك وأهلك ، استبقهم لعل ا أن يهديهم بك ، وخذ منهم الفداء ؛ فيكون معونة للمسلمين . وقال عمر : هؤلاء آذوك وأخرجوك وكفروا بما جئت به فاضرب أعناقهم . فمال الرسول إلى قول أبي بكر وأحب ما ذكره ' . .

وروي ' أنه قال لأبي بكر : مثلك مثل إبراهيم حين قال : (^ فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم) وقال لعمر : مثلك مثل نوح حين قال : (^ رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا) ' ثم قال لأصحابه : لا يخلين أحد منكم